

## شرح فضل الإسلام الشيخ د ناصر العقل الدرس 2

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى باب وجوب الدخول في الإسلام. قوله تعالى ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه. وهو في الآخرة من - 00:00:01

وقوله تعالى إن الدين عند الله الإسلام وقول الله تعالى وإن هذا صراطٌ مستقِيمًا فاتّبعوه ولا تتبّعوا السُّبُل فتفرق بكم عن سبيله. الآية قال مجاهد السبيل البدع والشبهات وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحدث في أمْرِنا هذَا ما ليس منه فهو رد - 00:00:21

وفي لفظ من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد وللبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امتی يدخلون الجنة الا من - 00:00:51

أبى قيل ومن أبى؟ قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى. وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهمَا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابغض الناس الى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في - 00:01:08 في الإسلام سنة الجاهلية. وطلب دم امرى مسلم بغير حق ليهري قدمه. رواه البخاري. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى قوله سنة الجاهلية يندرج فيها كل جاهلية مطلقة او مقيدة اي في - 00:01:28

شخص دون شخص كتابية او وثنية او غيرهما من كل مخالفة لما جاء به المرسلون وفي الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه قال يا معاشر القراء استقيموا فإن استقمتم فقد سبقتم سبقا بعيدا - 00:01:48

فإن أخذتم يميناً وشماً فقد ظللتم ضلالاً بعيداً. وعن محمد بن وضاح أنه كان يدخل المسجد فيقف على الحلق فيقول ذكره. وقال أبا سفيان بن عبيدة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال - 00:02:08

قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه ليس عاماً ولا الذي بعده أشرف منه لا أقول عنه عاماً مطرداً ولا عاماً أخصب من عام. ولا أمير خير من أمير. لكن ذهاب علمائكم وخياركم - 00:02:28

ثم يحدث أقوام ثم يحدث أقوام يقيسون الأمور بارائهم فيهم الإسلام ويسلمون أحسنـت في هذا العنوان نجد أن الشيخ شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أراد أن يبين أن الإسلام الذي أوجبه الله عز وجل هو السنة - 00:02:48

قول باب وجوب الإسلام ادرج تحته من النصوص والآثار ما يدل على أنه جعل الإسلام يتمثل بالسنة بعد ظهور البدع وهذا حق ولا يعني ذلك خروج المبتدع والمبدعين الذين لم يخرجوا من الملة لا يعني خروجهم من الإسلام - 00:03:14

لكن يعني بذلك أن الله عز وجل كما أوجب الإسلام في العموم أوجب الاستمساك بحقيقة الإسلام عند اختلاف الناس وعند ظهور الأهواء والبدع ولذلك فسر الإسلام هنا تحت في النصوص التالية فسره بالسنة - 00:03:40

وهذا من عظيم فقهه لانه في جميع مؤلفاته كان يترسم منهاج السلف بدقة ويزن بها الواقع الذي كان عليه الناس يزن الواقع الذي كان عليه الناس ولذلك اورد في الآية الاولى قوله عز وجل ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين - 00:03:58

هنا قصد المسلم العام والاسلام الخاص الاسلام بمعناه العام الذي بعث الله به جميع المرسلين فان الآية لها عموم ولها مفهوم خاص. أما الآية في عمومها فانها تعني ان الله عز وجل لا يقبل من امة من الامم - 00:04:27

الا الاسلام الذي جاء به النبيون والمرسلون ثم الآية خاصة بهذا الدين لأن الاديان السابقة تغيرت وبذلت ونسخت فكان بالضرورة الآية

اصبحت تتوجه الى هذا الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - ٤٦:٠٠

فمنذ ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم ومن بلغه الاسلام فانه ان ابتغى غير الاسلام فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.  
الاسلام الذي هو هذا الدين الخاتم - 00:05:10

وهذا يعني وهذا ما قصد به الشيخ وجوب الاسلام ان الاسلام واجب على كل العباد وان الله لا يقبل غيره. ثم في الاية التالية كذلك قوله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام يعني الدين المقبول الدين الحق - 00:05:29

الدين الحق والدين المقبول هو الاسلام والآلية ايضا لها عموم خصوص. فهي عامة في جميع الديانات الشرعية التي انزلها الله على رسليه فانه لا يقبل الله من العباد من جميع الامم - 00:05:48

الله الاسلام وانه لا يمكن ان يكون الدين بالمفهوم الشرعي المقبول عند الله عز وجل حق الا ما ا جاء به الرسل ثم ايضا الاية خاصة بهذا الدين بعد ان نسخ الله الاديان السابقة وختم الله الديانات بهذا الدين - 00:06:07

محمد صلى الله عليه وسلم فأن الدين عند الله الاسلام الذي هو السنة. وما تستلزم. ثم قال ذكر قوله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه اتباع الاسلام واجب. صراط الله المستقيم هو هذا الدين - 00:06:30

المتمثل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. هذا ايضاً تأكيد في وجوب التزام الاسلام المتمثل بالسنة ثم ذكر قول مجاهد بن السبل البعد والشبهات - 00:06:50

انما السبل هي الاختلاف في الاصول وهي ايضا البدع التي يخرج بها الناس عن السنة - [00:07:09](#)

فتمثلت في سبل التي نعبر عنها بالاصول والمناهج والطرائق - 00:07:40

ثم ذكر حديث عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم وذل هذا الحديث المتوارد من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد لو نظرنا علاقه هذا الحديث بباب وجوب الاسلام لوجدناه انها واضحة وهو ان الاسلام الذي امرنا بوجوب التزامه - 00:08:02

هو التزام السنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ الامانة وادى الرسالة قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اذا يجب ان نلتزم ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. ويجب ان نبتعد عما يخالفه. ولذلك من جاء بما يخالف الاسلام -

باب امر من الامور صغيرة وكبير فهو مردود على صاحبه فيجب التزام الاسلام اللي هو نهج السنة ثم ذكر البخاري عن ابي هريرة النبي  
صلى الله عليه وسلم قال كل امتى يدخلون الجنة الا من ابى ثم ذكر ان من عصاه فقد ابى - 00:08:47

وان من اطاعه فقد دخل الجنة. هذا ارتباطه بوجوب الاسلام هو ان هذا الحديث يحقق فيه التزام طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم  
وانها يعني يتمثل بها وجوب الاسلام لا يتحقق الا بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:05

فمن تحقيق وجوب الاسلام طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم. ثم ذكر الحديث الذي يليه ابغض الناس الى الله ثلاثة وذكر منهم وآآ ذكر منهم مبتغ في الاسلام سنة جاهلية - 00:09:32

هنا ايضا اكد على ان الاسلام هو التزام السنة ان الاسلام الذي يجب التزامه هو الاخذ بالسنة وفاش وذكر تفسير شيخ الاسلام ابن تيمية لذلك كونه يندرج فيها كل يعني السنة الجاهلية يندرج فيها كل جاهلية مطلقة ومقيدة اي في شخص دون شخص كتابية او

كل طائفة لما جاء به المرسلون يعني كل ما خالف ما جاء به الرسل فهو جاهلية وهذا يعني انه يجب على الناس ان يتلزموا الاسلام

وإن كل ما خولف به الإسلام وجاء على خلاف مقتضى سنة النبي صلى الله عليه وسلم فهو جاهلية أي الجاهلية المطلقة ارجع إلى المبحث ذكره في المقدمة

سبقتكم سبقاً بعيداً يعني باتباعكم للسنة ان اخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً يعني بترك السنة اذا وجوب الاسلام يتمثل بالتزام السنة والاستقامة عليه ثم ذكر قول ابن مسعود ايضاً الاخير - [00:11:01](#)

قال ثم يحدث اقوام يقيسون الامر بارائهم فيهدم الاسلام ويسلم يقصد ان الناس يعني يجهلون قد يجهلون حقيقة وجوب الاسلام فيخرجون من السنة رويداً رويداً ثم يضعف الاسلام ما بين زمن وزمن - [00:11:25](#)

وان ضعف الاسلام بذهاب العلماء لان العلماء هم الذين يعرفون الاسلام الذي يجب التزامه فإذا قل العلماء جهل الناس طبعاً العلماء لا ينقطعون ابداً لكن قد يقل قد يكثر الفقه ايضاً كما هو في عصرنا هذا - [00:11:52](#)

الآن العلم كثراً جداً لكن قلت بركته واكثر الذين اخذوا العلم الشرعي اخذوه على غير اصول صحيحة وعلى غير مناهج سليمة فصاروا ان افتوا بغير علم وصاروا ايضاً لا ينفعون انفسهم بعلمهم ولا ينفعون غيرهم. فهذا معنى ذهاب العلماء - [00:12:17](#)

ولذلك فسره ابن مسعود بقوله يحدث اقوام يقيسون الامر بارائهم قد يرفعون راية العلماء بهدم الاسلام وينفرم. ويشير بهذا الى وجوب التزام السنة. وان من اسباب خروج كثير من المسلمين عن السنة - [00:12:40](#)

ومقتضى الاسلام والظعن الذي ذكر ما بين عام وآخر راجع الى احداث مناهج في الدين مناهج منبعها الرأي وهذا هو ما عليه جميع الفرق الكبرى التي ضلت في تاريخ هذه الامة ابتداءً من الخوارج - [00:12:59](#)

وما افسد على الخوارج دينهم الا رأيهم جعلوا النصوص محكومة برأيهم هم ثم جاءت بعدهم الرافضة والقدرية والجهمية والمعزلة والمرجئة ومن سلك سبيلهم. هؤلاء كلهم منهمهم - [00:13:19](#)

الدين قياس الامر بالاراء امور الدين بالاراء وهذه هي مناهج المخالفين للإسلام والسنّة فلذلك هدم الاسلام وسلم طبعاً المقصود بهدم الاسلام هنا خروج السبيل التي تخرج عن السنّة ليس المقصود بهذه بهدم اسلام القضاء عليه او انقرابه والاسلام باق - [00:13:44](#)

بحفظ الله لهم لكن هدم الاسلام في نفوس كثير من المسلمين بسبب هذه المناهج القياسية التي تقيس بالاراء والعقول وقال وين سلم؟ يعني الاسلام اقل من الهدى بمعنى انه يخرج اناس الى البدع فتنتعلم عندهم السنّة. يخرجون الى الاهواء فيسلمون عندهم الاسلام الكامل في نفوس - [00:14:08](#)

المسلمين وليس في الواقع فانه في الواقع ان الاسلام لا يمكن ان ينقطع لكنه قد يقل او يكثر في الواقع المسلمين نعم اقرأ الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله - [00:14:36](#)

وصحبه اجمعين اما بعد قال المؤلف رحمة الله تعالى بباب تفسير الاسلام وقول الله تعالى فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني. الاية. وفي الصحيح عن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاسلام ان تشهد ان لا الله الا الله - [00:14:55](#)

اه وان محمداً رسول الله. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة. وتصوم رمضان وتحجج البيت ان استطعت اليه سبيلاً. وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً المسلم من سلم المسلمين من لسانه - [00:15:23](#)

ويده وعن بهز ابن حكيم عن أبيه عن جده انه سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسلام فقال ان تسلم قلبك لله وان تولي وجهك الى الله وان تصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي - [00:15:43](#)

الزكاة المفروضة. رواه احمد. وعن أبي قلابة عن اهل الشام عن أبيه. انه سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاسلام؟ قال ان تسلم قلبك لله ويسلم المسلمين من لسانك ويدك. قال اي - [00:16:03](#)

الاسلام افضل. قال الایمان. قال وما الایمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت احسنت تحت هذا العنوان الشيخ بين المعنى الشامل للإسلام والمعاني الأخرى المرادفة لهذا المعنى او التي تتفرع عنه - [00:16:23](#)

فهو من خلال سياق الآية بين التفسير الشامل للإسلام الذي يفهم من سياق الآية في قوله عز وجل فان حاجوك فقل وجهي لله ومن اتبعني فإنه في الآية يشار إلى المعنى الشامل وهو ان الاسلام هنا يعني التسلیم لله عز وجل - [00:16:52](#)

بالقلب والاعمال تسليم الظاهر والباطن بالتوحيد والطاعة وهو التسلیم المطلق تسليم القلوب وتسليم الجوارح فهذا المعنى الشامل

للاسلام وهو ما عرفه بعض السلف الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلص من الشرك - 00:17:12

يظن بعض الناس ان هذا التعريف خاص بشيخ الاسلام ابن تيمية وهذا ايضا ليس بغير. لكن هذا التعريف ايضا قال به بعض السلف في القرون الفاضلة قبل شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:17:37

اه هذا تعريف اصطلاحى اخذ من معنى اللغة ومن المعنى الشرعي. الاستسلام لله بالتوحيد والامتياز له بالطاعة والخلوص او الخلاص من الشرك هذا التعريف اذا عرف به شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب وغيره من ائمة السلف. فاذا الاسلام اول ما يتفسر به هو ذا المعنى - 00:17:55

وهو الذي تدل عليه الآية ثم جاء بالمعاني الاخرى التي دلت عليها الاحاديث منها حديث عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاسلام باركان الاسلام الخمسة - 00:18:22

وهذا يعني القيام بفرض الدين الظاهر هو القيام بما بفرض الدين وهذا هو الاسلام فيما يظهر للناس واعني بذلك انه مع ان نقول من شرط صحة الاسلام اذعان القلب لكن اذعان القلب خفي - 00:18:39

اذا يبقى المعنى الاخر للإسلام وهو تفسير الاسلام بالاعمال الظاهرة وهذا هو الجانب العملي في الاسلام ثم ذكر الشيخ ما هو اخص من ذلك في حديث ابي هريرة. وهو ان الاسلام - 00:19:07

لابد ان يتمثل بثمرته في التعامل مع الناس اعظم ثمار الاسلام في سلوك المسلم بعد الفرائض التعامل منهج التعامل مع الاخرين وقد رسم النبي صلى الله عليه وسلم التعامل بمثال. وهو ان الاسلام لا يتحقق بمعنى لا يؤتي ثماره ولا يكون الاسلام كامل - 00:19:28

صحيح صحة يعني تكون مثمرة التumar الذي ينفع في الدنيا والآخرة الا عندما يتمثل المسلم بأخلاق الاسلام ولذلك قال المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده والنبي صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن. اذا مقتضى القرآن ومقتضى السنة - 00:19:55

صحة منهجه وسلامة منهجه التعامل من المسلم المتمثل بالأخلاق ثم ذكر حديث وز بن حكيم وهو ان الاسلام ايضا يعني تسليم القلب والجوارح واداء الفرائض جميعا ان تسلم قلبك لله. وهذا استسلام القلب - 00:20:22

الاذعان لله عز وجل الاستعداد لقبول شرع الله ثم جاءت المرحلة الثانية وهي تولي الوجهة الى الله عز وجل بالعبادة تولي وجهك الى الله فلا تعبد الا الله ولا تدعوا الا الله - 00:20:44

تخلص دينك وعبادتك لله هذا يعبر عنه بتولية الوجه الى الله ثم ان يظهر ذلك في اقامة الفرائض ان تصلي المكتوبة. ثم يظهر ذلك ايضا باقامة الفرائض التي فيها حقوق العباد - 00:21:03

وهي ان تؤدي الزكاة وهذا رمز للتعامل فان من الحقوق المفروضة للمسلم على المسلم تأدية الزكاة من الغني للفقير. او لمن يحتاجها. ثم ذكر آما اورده ابوك كلابه عن رجل من اهل الشام عن ابيه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاسلام؟ قال ان تسلم قلبك ويسلم - 00:21:22

من لسانك ويدك هذا هو ما مر من ان الاسلام كما انه يعني اذ عانى القلب وتسليم القلب وتوجه القلب الى الله عز وجل يعني كذلك سلامة منهجه في التعامل. سلامة الاخلاق - 00:21:49

هذا هو ثمرة الاسلام ولذلك نفي النبي صلى الله عليه وسلم كما تعلمون في احاديث كثيرة نفي الایمان ونفي الاسلام عن بعض من يرتكبون عظام الذنوب مثل الغش والزنا السرقة ونحو ذلك - 00:22:06

ثم قال واي الاسلام افضل؟ قال الامام؟ قال وما الایمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث هذا معروف. فهذا الجانب الآخر والجانب العلمي الاعتقادي من الاسلام اذا الخلاصة ان الشيخ اراد ان يقرر في تفسير الاسلام ان الاسلام هو بمعناه الشامل تسليم القلب والجوارح - 00:22:27

وما يستتبع ذلك من ضرورة اقامة الفرائض واقامة حدود الله عز وجل واركان الاسلام واركان الایمان. واما الثمرة التي لا بد ان تنتج عن ذلك كله وهو الاخلاق الالهائية ولذلك ينبغي التنبيه والتنبيه على اهمية تخلق المسلم بالاخلاق الفاضلة - 00:22:51  
لانه بذلك يتحقق الاسلام. وبطشه يسيء لدینه. وينقص ایمانه واسلامه نقرأ المقطع التالي ايضا من يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل

منه. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:23:19](#)

سلم تجبيه الاعمال يوم القيمة. فتجبيه الصلاة فتقول يا ربى أنا الصلاة. فيقول انك الى خير ثم تجبيه الصدقة فتقول يا ربى أنا الصدقة. فيقول انك على خير. ثم يجيئه الصيام - [00:23:43](#)

قولوا يا ربى أنا الصيام. فيقول انك على خير. ثم تجبيه الاعمال على ذلك. فيقول انك على خير. ثم يجيئه الاسلام فيقول يا ربى انت السلام وانا الاسلام. فيقول انك على خير - [00:24:04](#)

بك اليوم اخذ وبك اعطي. قال الله تعالى في كتابه ومن يبتغي غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. رواه احمد وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه - [00:24:24](#)

عليه وسلم قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. نعم. ورواه احمد في هذا المقطع ايضا الشيخ قرر نتيجة اخرى يعني هي من لوازم ما سبق هذه النتيجة هي انه لا يصح - [00:24:44](#)

القبول قبول اعمال العباد ولا رضا الله عز وجل عن اعمال العباد الا بشرط صحة الاسلام ليس دعوة الاسلام بشرط ان يكون الاسلام صحيح ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق صحة الاسلام - [00:25:07](#)

شرط لصحة جميع الاعمال جعلها شرطا لصحة جميع الاعمال فلذلك لما جاء يعني جاءت الصلاة يعني تريد ان تكون هي المعمول في في القبول عند الله عز وجل والرضا وكذلك جاء الصيام وجاءت الصدقة وجاءت اعمال البر - [00:25:27](#)

فالله عز وجل جعل ذلك كما هو في نصوص الآيات وكما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم جعل ذلك كله اي قبول هذه الاعمال وكونها هي الرأس في اعمال الجوارح او في اعمال القلوب ان ذلك راجع كله الى صحة الاسلام - [00:25:51](#)

هذه الاعمال من اعمال الاسلام. فلا تصح الا اذا صحت اصلها هذا جانب والجانب الآخر ان الاسلام المقصود به هو الاسلام بمعناه الشرعي لا الاسلام العام بمعناه اللغوي المقصود به الدين الذي ارسل الله بجميع الرسل - [00:26:13](#)

ثم بعد ختم الرسائلات برسالة محمد صلى الله عليه وسلم صار الدين الذي لا يبتغي الله من عباد غيره هو هذا الاسلام المعنى الخاص فلذلك لا يصح عمل انسان الا بصحة اسلامه - [00:26:34](#)

ولا يصح دين من الاديان بعد ظهور الاسلام هو المهيمن. وكذلك في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتواتر من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - [00:26:53](#)

يرجع الى ان كل الاعمال ترجع الى امر الله عز وجل الذي هو شرعه فما لم تكن الاعمال مرتبطة بما شرعه الله وشرعه رسوله صلى الله عليه وسلم فهي مردودة. وهذا يشمل الدين كله - [00:27:06](#)

من باب من باب الضرورة فلا بد ان يكون الدين كله بناء على ما امر الله به واخبر وشرع سواء كان في ذلك اصول الایمان واصول الاسلام. او ما يتفرع عنها من بقية فرائض الدين في العقيدة والاحكام. كل ذلك - [00:27:23](#)

الاصل فيه ان الله عز وجل لا يقبل من اعمال العباد ولا من افعالهم القلبية ولا الاعمال الجوارح الا ما تدينوا به لله عز وجل على شرع الله الذي هو هذا الدين - [00:27:44](#)

ولذلك لابد من استحضار معاني في هذا المجال وهي اولا كمال الدين وعلى هذا فلا يصح لاحد ان يدعى يوم من الايام الناس بحاجة الى اي امر يكرروننه في العقيدة او الاحكام دون مصادر الدين الاصلية - [00:28:04](#)

والثاني ان هذا الدين باق ظاهر الى قيام الساعة. فلا يجوز لاحد ان يدعى يوم من الايام ان هناك من امور الدين واصوله من دثر او يحتاج الى يعني يبدل. نعم قد تخفي بعض السنن - [00:28:24](#)

لكن لا تخفي على عموم الامة. لانه لا تزال طائفه من الامة على الحق. جملة وتفصيلا والامر الثالث انه لا يسوغ لاحد ان يدعى ان الدين فقط هو نصوص الكتاب والسنة. لان النصوص - [00:28:42](#)

لا تصح بدون تفسيرها وتفسيرها هو عمل النبي صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة. وعمل التابعين وائمه الهدى. وذلك سبيل المؤمنين الذي توعده الله من خالفه - [00:29:03](#)